وقوله نشر اي اظهر للعلما فضايل كالمشاهدة بالابصار فشبه الفضايل
بالاعلام اي الرايات واطلق اسمها عليها على طريق الاستعارة التصريحية
الاصلية والجامع الظهور والاهتدا والقرينة حالية لان العلما لا اعلام
لهم ويكون النشر ترشيحا لان النشر ضد الطي او شبه الاظهار بالنشر واستعار
النشر للاظهار واشتق من النشر نشر بمعنى اظهر على سبيل الاستعارة التصريحية
التبعية والجامع الاهتدا الى المقصود في كل والاعلام ترشيح ويحتمل ان الاعلام
بمعنى الرايات حقيقة ونشر بمعنى بنشرها وورد ان الله تعالى يعقد للعلما رايات
لمعرفتهم ويقول للعالم قف واشفع تشفع والعلما جمع عليم ككريم وكرما وهو
جمع قياسي او جمع عالم وهو قياسي ايضا لان فعلا يطرد جمعا لفاعل اذا دل على مدح
نحو صالح او ذم نحو فاسق كما افاده الاشموني في شرح قول ابن مالك ولكريم وبخيل فعلا
كذا لما ضاهاهما قد جعلا فسقط قول بعضهم انه جمع عالم على علما غير مقيس
والمراد بهم المعهودون وهم العاملون بدليل قوله وثبت لهم الخ على ان المراد
بالصراط الجسر الممدود او الدين الحق والمراد ثبت اقدامهم على القيام به واما
اذا كان المراد به على اقامته فلا يدل على ان المراد بهم العاملون لان اقامة
الدين يحصل بغير العاملين ويحتمل ان المراد كل عالم فيكون المقصود
مدح اهل العلم **قوله** اعلاما جمع علم محركا كبطل وابطال وفرس وافراس وهو
جمع قياسي واستعمل جمع القلة في اعلام ما سكان جمع الكثرة فيه وهو علام
بكسر اوله كجبل وجبال الخذا من قول الالفية وفعل ايضا له افعال وللاجل
السمع والعلم الراية ويطلق على الجبل لان كلا منهما يهتدى به الى المقصود
كذا ذكره الاجهوري وهذا لا يظهر الا اذا كان العلم يطلق على النار ولم
يرد اطلاقه عليها فالمناسب تشبيههم بالجبال في الثبات على الحق وعدم
التزلزل **قوله** على الصراط يحتمل ان يراد به الجسر الممدود على متن جهنم
الادق من الشعرة الاحد من السيف فعلى هذا تكون الاقدام باقية على معناها
الحقيقي ويكون ثبت بمعنى يثبت على سبيل الاستعارة التبعية بان شبه
التثبيت في المستقبل بالتثبيت في الماضي للتثبيت في المستقبل واشتق

من

من التثبيت ثبت بمعنى يثبت على حد اتى امر الله ويحتمل ان يراد به الدين الحق
فالمعنى وثبت لهم على الدين الحق اقداما اي قوة ففي الاقدام استعارة تصريحية
حيث شبهت القوة بالاقدام واستعيرت الاقدام للقوة والجامع بينهما
كون كل يوصل الى المقصود ومثل ذلك ياتي في الصراط بان شبه الدين
الحق بالصراط واستعير الصراط للدين الحق بجامع ان كلا يوصل الى المقصود
والاقدام ترشيح وفي الكلام مضاف مقدر اي على انفاذه او اقامته ووجه
وصفه بالاستقامة اي كونه لا خلل فيه ولا انحراف فيه للصواب على
الثاني ظاهر وعلى الاول وهو الجسر الممدود على ظهر جهنم غير ظاهر لانه كالميزان
الف سنة صعود والف سنة استوا والف سنة هبوط ويجاب بان
وصفه بالاستقامة ليس باعتبار جملته بل باعتبار كل حال من احواله
الثلاثة فكل حال من احواله مستقيمة لا اعوجاج فيها ولا انعطاف
فيها قال المرحومي الصراط بالصاد والسين والزاي وقد قرئ في
السبع بالصاد والسين وباشمام الصاد زايا **قوله** اقداما جمع قدم
وهو مونثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها ولهذا تصغر على قديمة
بالها وقد اشتمل كلامه من الحمد وبعد على اربعة عشرة سجعة منها
اثنان على الميم الساكنة واثنتان على النون الساكنة واثنتان على اللام
المضمومة بعدها الها الساكنة اذ لا يصح السجع على الها قاله الاجهوري
والسجع توافق الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من النثر على حرف
واحد وهو اما ان يكون مطرفا او مرصعا او متوازيا لانه اما ان تتفق
قوافيه في الوزن ام لا فان كان الثاني فهو المطرف وان كان الاول فاما ان
تتفق كل كلمات السجعتين او غالبها في الوزن او لا فان كان الاول فهو
المرصع وان كان الثاني فهو المتوازي مثال المطرف قوله تعالى ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا ومثال المرصع قول الحريري فهو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ولو ابدل
الاسماع بالاذان لكان مثالا لما اتفق فيه الغالب ومثال المتوازي والنجم

Copyright King Saud University